المعاصي ويوتون انفسهم وغيرهم الزكوة اى الطهارة عن الاخلاق الذميمة والذين هم باياتنا
يومنون فيصححون الاعتقادات وكملوا في ذلك اذ هم الذين يتبعون الرسول اى الذى
ارسل الى الخلايق لتكميلهم لكونه النبي اى الذى نبي بالكمل الاعتقادات والاعمال و
الاخلاق والاحوال والمقامات من جهة الوحي لكونه الامي لم يحصل علما من بشر فكان
من المعجزات المويدة بتصديق الكتب السابقة عليه اذ هو الذى يجدونه باسمه وصفاته
مكتوبا بكتابة لا ريب لهم فيها لكونه عندهم لا عند خصومهم لا في كتاب واحد بل في التورية و
الانجيل وقد تايد بعموم ارشاده اذ يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فيفيدهم كل
خير ويدفع عنهم كل شر ولا يخل بذلك نسخه بعض الاحكام الفرعية اذ يحل لهم الطيبات التي
حرمت عليهم لمعاصيهم ويحرم عليهم الخبائث وان كان فيها ما لم يحرم عليهم اذ لم يعين بهم
في رفع انواع الخبث عنهم هذا في باب الماكولات وفي العبادات يضع عنهم اصرهم اى
التكاليف الشاقة عليهم كقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع النجاسة والاغلال التي
كانت عليهم اى الشرايط التي كانت تمنعهم من النشاط في العبادة فاذا وجبت الرحمة لمومني
الامم السابقة التي دون اتباعه فالذين امنوا به ولم يستهينوه بالنسخ بل عزروه اى عظموه
بتخصيصه بالكمالات في كل باب وان كان فيه الرخص ونصروه برفع الشبه عن دينه و
بيان كمالات نواسخه وان كان فيها رخص ولم ياخذوا فيها بالشبه بل اتبعوا النور
الذى انزل معه واخذوا منه ما يدل على كمالات نواسخه مما هو من الدلايل العقلية المويدة
بالاعجاز اولئك هم المفلحون اى الفايزون بكمال تلك الرحمة بل لا رحمة على من خالفه
وان اتبع تلك الكتب فان زعموا ان النبي الامي صلى الله عليه وسلم انما هو مبعوث الى
الاميين لما في بعض الكتب السالفة آتي باعث اميا في اميين قل لا ينافي ذلك عموم البعث
يا ايها الناس اى يا من نسي عموم بعثي المذكور في نصوص اخر يكفيكم فيه بعد اعترافكم
بنبوتي ان اقول اني رسول الله اليكم جميعا ولا يبعد عموم البعث على الله اذ الذى له ملك
السموات والارض اذ لا اله الا هو ولا يبعد عليه نسخ احكامه وان كانت قديمة
لوروده على تعلقها فله ان يحدث تعلقا لحكم ويبقي تعلق الاخر كما انه يحيي ويميت
واذا كان له الاحياء والاماتة كان له الاثابة والمعاقبة فامنوا بالله و هو انما
يتم بمعرفته وانها باجابة الكل رسله فلا بد من تصديق رسوله النبي الامي اى الذى نبي
ما يرشد الخلايق كلهم مع كونه اميا ويدل على عموم انبائه انه الذى يومن بالله وكلماته
المنزلة في كتبه على نهج التفصيل واذا كان له عموم الانباء فاقبل ما في متابعته انه يرجى فيها

الاهتداء

الاهتداء واتبعوه لعلكم تهتدون فان قيل لو رجي في متابعته الاهتداء لسارع اليه
اهل الكتاب يقال ومن قوم موسى المنسوبين اليه بالحقيقة امة يهتدون به بل يهدون
بالحق اى بالدين الثابت الذى لا ينسخ مع كونه ناسخا لما في كتابهم وانما كان ناسخا
لكونه اعدل فهم به يعدلون ولا يضر اختلافهم فيه لانه عادتهم القديمة اذ قطعناهم في
عهد موسى اثنتي عشرة اسباطا عدد اولاد يعقوب اذ مع رجوعهم الى اصل واحد
صاروا امما مختلفة من افراطهم فلم يجتمعوا على ماء واحد كذلك اوحينا الى موسى اذ
استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر لاخراج الماء منه اخراج الشيء من ضده على خرق
العادة ليكون اية داعية الى الاتفاق لكنه لما امتنع بالذات جعل اية على الاختلاف
فانبجست منه اثنتا عشرة عينا ليختص كل سبط بعين وبولغ في قطع النزاع لو خيروا
اذ قد علم كل اناس من سبط مشربهم على التعيين من اول الامر بل لا يبعد منهم الاجتماع
على الكفر كما اجتمعوا على كفران النعم وذلك انا ظللنا عليهم الغمام لئلا يضيق صبرهم في
التيه من افراط ما يصيبهم من حرارة الشمس وانزلنا عليهم المن وهو الترنجبين والسلوى
وهو السماني لئلا يضيق عليهم الصبر بعدم الترفه في الطعام ولم يكن انزالها بطريق الابتلاء
بمنع الاكل بل قلنا لهم كلوا من طيبات اى لذيذات ما رزقناكم فقالوا لن نصبر على
طعام واحد وكذلك انعمنا عليهم بهذا الرسول فجعلناه عليهم ظلا وافعاله الطيبة بمنزلة
المن والسلوى وما ظلمونا بمنع الغافلين وظهور ديننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بمنع الانعام والدين المستقيم عليها ومما يدل على افراط ظلمهم انهم اذ قيل لهم لما لم يصبروا
على طعام واحد اسكنوا هذه القرية اريحا او بيت المقدس وكلوا منها اجناس
الاطعمة حيث اى من اى مكان شئتم وقولوا سوالنا حطة اى اسقاط الخطيئات
الناشئة من كل اطعمة متفرقة تدعو الى اهوية مختلفة وادخلوا الباب سجدا اى متذللين
ليكون ما لتعاقبن استكبارها نغفر لكم خطيئاتكم مما ذكر وغيرها وان شكرتم ونظرتم
الى المنعم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم اى اعتادوا الظلم قولا هو حنطا
سمقاثا اى حنطة حمراء وهو وان قارب المامور لفظا كان غير الذى قيل لهم في المعنى
وموضع المشابهة اللفظية بصير عين الاستهزاء فارسلنا عليهم رجزا اى عذابا من
السماء لا بهذا الامر وحده بل بما كانوا يظلمون ويفارق هذه اية البقرة بنون
التعظيم ثمة لعظم التكليف بدخول قرية العدو وبخلاف السكون بعده وبالفاء لان
الاكل يكون عقيب الدخول لا السكون وبرغدا لان الاكل عقيب الدخول اتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)